مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي
ISSN 1112-9255
المجلد8،العدد1 – مارس 2021

OEB Univ. Publish. Co.

التحرش الجنسي في الوسط الجامعي من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين: أشكاله، أسبابه وسبل المواجهة – دراسة ميدانية–

Sexual Harassment in the University Environment from the Viewpoint of University Professors: Forms, Causes and Means of Confrontation - A Field Study-

د.أسماء سعادو *، جامعة أم البواقي، الجزائر
saadou.esma@gmail.com

تاريخ التسليم:(2020/02/29)، تاريخ المراجعة:(2020/05/07)،تاريخ القبول:(2020/06/03)

ملخص :

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أشكال، أسباب وسبل مواجهة ظاهرة التحرش الجنسي في الوسط الجامعي من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين، وللتقصي عن الموضوع قمنا بدراسة ميدانية اعتمدنا فيها على المنهج الوصفي، واستخدمنا استمارة المقابلة (من إعداد الباحث) لجمع البيانات مع عينة مكونة من 44 أستاذ من قسم العلوم الاجتماعية بجامعة أم البواقي.

وقد توصلت الدراسة إلى أن التحرش الجنسي في الوسط الجامعي غالبيته لفظي ورمزي، بين مختلف الفئات الجامعية، تعددت أسبابه بين ما تعلق بالخصائص النفسية والجنسية للفرد، سوء التنشئة الاجتماعية، عوامل تتعلق بالوسط في حد ذاته، وبين ما تبثه وسائل الإعلام، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من الحلول كتوصيات.

الكلمات المفتاحية: التحرش الجنسي، الوسط الجامعي، الأساتذة الجامعيين.

Abstract :

This study aimed to know the forms, causes and ways of facing the phenomenon of sexual harassment in the university environment from the viewpoint of university professors. We used the descriptive approach; the interview form (Prepared by the researcher) is used to collect data with a sample of 44 professors from the department of Social Sciences at Oum El-Bouaghi University.

This study reached the following results: sexual harassment in the university environments mostly verbal and symbolic, among the various university groups. It has many causes varied between what relates to the psychological and sexual characteristics of the individual, poor socialization, factors related to the environment itself, and what is broadcasted in the media. This study reached a set of solutions as recommendations.

Key words: sexual harassment, the university environment, university professors.

* المؤلف المراسل: د.أسماء سعادو ،الإيميل: saadou.esma@gmail.com

مقدمة:

التحرش الجنسي ظاهرة عالمية تظهر في مختلف المجتمعات باختلاف مكوناتها الثقافية والدينية، وهي من الظواهر الاجتماعية التي تزيد نسبة حدوثها يوما عن يوم، وتظهر في مجموع الأفعال التي تتضمن انتهاكات بسيطة إلى مضايقات حادة، تشمل تلميحات لفظية وصولا إلى النشاطات الجنسية وأكثر الفئات المستهدفة لهذه الأفعال المشينة هم الأطفال والنساء وضعاف العقول(موسى،2009،ص7).

والمجتمع الجزائري يعاني من هذه المشكلة التي تفشت بين مختلف مؤسساته وشرائحه الاجتماعية وتغيب الإحصائيات العربية عموما والجزائرية خصوصا حول هذه الظاهرة فهي تكاد تكون قليلة بل ونادرة نظرا لأسباب كثيرة كالخجل والرغبة في التستر وعدم الفضيحة وغيرها من الأسباب، بينما هي ظاهرة تستوجب الوقوف عندها طويلا، لأنها من القضايا المسكوت عنها اجتماعيا، وتتطلب المواجهة ودراسة أسبابها ودوافعها والآثار الناجمة عنها، خصوصا وأنها انتشرت في أغلب مؤسسات المجتمع الثقافية والتربوية والتعليمية وحتى في الجامعات، التي من المفروض هي مؤسسة من المؤسسات العليا التي ترقى بالمجتمع وهي منبر للمعرفة، فالجامعة بوصفها واحدة من أهم الفضاءات الديناميكية والحيوية والوجهة الأكثر استقطابا للأفراد خاصة الشباب بمختلف معتقداتهم وقيمهم وسلوكاتهم وأفكارهم، وانفتاحها جعلها حقلا لعلاقات أكبر بين الجنسين، وبالتالي ميدان لظهور التحرش الجنسي، فانتشار هذه الظاهرة في الوسط الجامعي بات في المشكلات التي تؤرق وتؤثر على مختلف شرائح المجتمع الجامعي، وعلى الطالبات بشكل خاص وعلى تعليمهم بشكل عام، وهو ما تؤكده دراسة (بارجيرون وآخرون،2016) حول العنف الجنسي في البيئة الجامعية كيبيك مع عينة مكونة من 9284 مستجيبًا في 6 جامعات كيبيك ناطقة بالفرنسية، حيث أفاد أكثر من ثلث المستجيبين (36.9٪) عن تعرضهم إلى شكل واحد على الأقل من أشكال الإيذاء الجنسي، منذ دخوله الجامعة.

فقد أصبح موضوع التحرش الجنسي في الجامعات جليا وواضحا، ولا يقتصر فقط على الطالبات والأستاذات والعاملات، بل تعدى الأمر إلى الطالب والأستاذ والموظف الذي أصبح يعاني من التحرش داخل أروقة الجامعات، لكن المتعارف عليه أن الطالبات أكثر الفئات عرضة للتحرش الجنسي في الجامعة. وهو ما تؤكده دراسة قام بها (مينارد وآخرون،2003) حول: الاختلافات الجنسية لدى طلبة الكلية فيما يتعلق بالتحرش والاعتداء الجنسي. وتوصلت الدراسة إلى أنه على الرغم من أن الذكور هم الذين يقومون بهذه الإعتداءات إلا أن الإناث أيضًا يقترفن مثل هذه الأفعال نتيجة لمشاكل اجتماعية،وفي دراسة قامت بها(فينرن،2002) بعنوان: المراهقون أثناء العمل وأوضحت النتائج وجود اختلاف في التحرش الجنسي تبعا للنوع الاجتماعي والعلاقات أثناء العمل، وردود الفعل العاطفية. كما أوضحت بان الفتيات أبدين استيائهن وأنهن تعرضن للتهديد أو الاعتداء الجنسي أكثر من الذكور في العمل. (نقلا عن المجالي، 2009، ص27–28). وفي دراسة مندوزا (Mendoza ,2014) حول التحرش الجنسي

في جامعات المملكة المتحدة والمكسيك، فقد أكد العمل الميداني أن التحرش الجنسي موجود في جميع الجامعات وأنه واقع يصعب اكتشافه وإدانته، ويكون بين الجنسين وتختلف مظاهره.

وتتعدد أشكال التحرش الجنسي في الوسط الجامعي بين اللفظي والرمزي والجسدي، ومما لاشك فيه انه توجد أسباب وراء تفشي ظاهرة التحرش بين مختلف فئات الجامعة، تعود لأسباب نفسية، اجتماعية وأخرى ثقافية وغيرها، ومهما تكن الأسباب فإن هذه الظاهرة تستحق الوقوف عليها ودراستها، وبناء على ما تقدم فان هذه الدراسة تحاول دراسة ظاهرة التحرش في الوسط الجامعي من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين، باعتبارهم جزء هام في التفاعلات الاجتماعية ضمن البيئة الجامعية، وارتأينا أن تكون الدراسة مع مجموع الأساتذة المختصين في العلوم الاجتماعية، ليتسنى لنا فهم أعمق للظاهرة ومعرفة أهم أشكالها وأسبابها، وصولا إلى اقتراح حلول للحد من تفشي التحرش الجنسي في الأوساط الجامعية، وتسعى هذه الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات التالية:

– ما مفهوم التحرش الجنسي لدى الأستاذ الجامعي؟ ما هي العوامل النفسية والاجتماعية التي تقف خلف انتشار ظاهرة التحرش الجنسي في الوسط الجامعي؟ ما هي آثار وتداعيات التحرش الجنسي في الوسط الجامعي من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين؟ وما السبل للحد من تفشي هذه الظاهرة في الجامعات؟

2. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أهمية الموضوع المتناول، إذا تعد ظاهرة التحرش الجنسي في الوسط الجامعي ظاهرة خطيرة بكل المقاييس، تفشت في الآونة الأخيرة ومست جميع شرائح الحرم الجامعي، أين سجلت ملاحظاتنا اليومية بحكم طبيعة عملي كأستاذة في الجامعة مظاهرة مخلة، وتعدى أمر التحرش بمختلف أشكاله من ذكر إلى أنثى باختلاف دورها في الجامعة إلى تحرش عكسي، حيث أصبح الأستاذ والإداري أيضا عرضة للتحرش الجنسي من الإناث بالجامعة، وما يزيد من أهمية التطرق لهذا الموضوع هو الآثار التي تخلفها هذه الظاهرة على المتحرش بهم وعلى صورة وقيمة الجامعة على العموم،فالجامعة اليوم تتخبط في عدة مشكلات على غرار العنف وتعاطي المخدرات والتحرش الجنسي، وهو ما جعلها تبحث عن مختلف الحلول التي تتيح لها الخروج من هذه الحالة والرقي بالمجتمع عبر ما تخرجه من كوادر وأبحاث علمية تسهم في تحقيق مسؤوليتها المجتمعية.

3. أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

– تحديد مفهوم التحرش الجنسي ومختلف أشكاله في الوسط الجامعي من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين.

– الكشف عن العوامل والأسباب التي تقف خلف انتشار ظاهرة التحرش الجنسي في الوسط الجامعي.

– إبراز آثار وتداعيات التحرش الجنسي في الوسط الجامعي.

– مساهمة لإيجاد السبل والحلول للحد من ظاهرة التحرش الجنسي في الوسط الجامعي

4. مصطلحات الدراسة:

1.4 التحرش الجنسي: يقصد به محاولة استثارة الأنثى جنسيا دون رغبتها، ويحدث التحرش من رجل في موقع قوة بالنسبة للأنثى مثل المدرس والتلميذة، والطبيب والمريضة، ولكن الحالات الأكثر والأغلب هي التي تحدث في مكان العمل. (موسى،2009، ص13) كما يعرف التحرش الجنسي بأنه: انتهاك صارخ ومتعمد لخصوصية المرأة من قبل الرجال، سواء كان بالنظر، أو اللفظ، أو الاحتكاك الجسدي، ويسبب إيذاء نفسي أو بدني وأخلاقي للضحية والذي قد تتعرض له المرأة في أي مكان قد تتواجد فيه.(المطالقة والخطايبة، 2017،ص69).وهو السلوك القولي أو الفعلي الصادر من الذكر ضد الأنثى أو العكس وينطوي على الإثارة الجنسية بأي شكل من الأشكال دون رغبة الآخر والذي يشكل في ذات الوقت خرقا للأخلاق العامة والآداب.(بن سعدون،2012،ص28)

ونقصد بالتحرش الجنسي إجرائيا السلوكيات والأفعال ذات الدلالات الجنسية، التي تكون من شخص إلى آخر، وهي لفظية أو جسدية، مباشرة أو غير مباشرة.

2.4 الوسط الجامعي: هو السياق الإنساني والاجتماعي الذي يتم به وفيه التفاعل بين مكونات البيئة الجامعية، نجد مرادفات لهذا المفهوم مثل البيئة الجامعية، الحياة الجامعية، المجتمع الجامعي.

5. المنهج المستخدم: استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي الذي يستقصي ظاهرة التحرش الجنسي في الوسط الجامعي من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين، من حيث أشكاله، أسبابه وسبل المواجهة، بهدف وصف الظاهرة المدروسة وتحليلها وتفسيرها بناءا على ما تم جمعه من بيانات ومعالجتها إحصائياً وهو المنهج المناسب لدراستنا.

6. مجتمع وعينة الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة في الأساتذة الجامعيين، وبما أن الدراسة الميدانية كانت في قسم العلوم الاجتماعية فإن عدد الأساتذة بالقسم 72 أستاذ وأستاذة. وتم توزيع استمارة المقابلة على كل الأساتذة بالقسم، 44 منهم فقط أجابوا على استمارة المقابلة، والعينة موزعة كما هو موضح في الجدول رقم 01:

جدول رقم (01): يوضع توزيع العينة حسب الجنس، الحالة الاجتماعية

إناث	ذكور	عازب(ة)	متزوج(ة)
32	12	04	40
المجموع/ 44		المجموع/ 44	

8. أدوات الدراسة: استخدمنا استمارة المقابلة لجمع البيانات، حيث قمنا بإعدادها من خلال استطلاعاتنا حول المشكلة وكذا بناءا على أهداف دراستنا، وتضمنت البيانات الشخصية (الجنس، الحالة الاجتماعية) و07 أسئلة لجمع اكبر قدر من المعلومات حول الموضوع.

9. عرض النتائج والتعليق عليها:

1.9 استجابة العينة حول السؤال الأول: ما هو مفهومك أو تعريفك للتحرش الجنسي؟

الجدول رقم 02: يمثل تكرارات والنسبة المئوية لمحتوى استجابة العينة للسؤال الأول

الرقم	محتوى العبارات	ك	%
1	سلوك خارج عن المعايير الاجتماعية والدينية والقانونية	27	61.36
2	سلوك ذو طبيعة جنسية مباشر وغير مباشر	43	97.72
3	سلوك ناتج عن الإغراء والاستمالة	13	29.54
4	سلوك ناتج عن التهديد والعنف	17	38.63
5	يسبب الدونية والإحراج والاهانة للفرد	24	54.54
6	سلوك ممارس من الذكر تجاه الأنثى أو العكس	11	25

تضمن هذا الجدول استجابات أفراد العينة حول مفهوم التحرش الجنسي، والملاحظ من خلال الجدول رقم(02) أن 97.72**%** من أفراد العينة يعتبرون التحرش الجنسي سلوك ذو طبيعة جنسية قد يكون مباشر أو غير مباشر، كما اعتبر 61.36% من أفراد العينة أن التحرش الجنسي سلوك خارج عن المعايير الاجتماعية والدينية والقانونية، و يؤكد 54.54 % من أفراد العينة أن هذا السلوك يسبب الدونية والإحراج والاهانة للفرد، وهو ناتج عن التهديد والعنف حسب استجابات أفراد العينة التي جاءت بنسبة 38.63%، في حين اعتبر 29.54% من أفراد العينة أن التحرش الجنسي ناتج عن الإغراء والاستمالة وهو سلوك ممارس من الذكر تجاه الأنثى أو العكس وفق استجابة أفراد العينة بنسبة 25**%**.

2.9 استجابة العينة حول السؤال الثاني: ما هي أشكال التحرش الجنسي عموما ؟ العبارات الواردة في استجابة العينة يوضحها الجدول03:

الجدول رقم 03: يمثل تكرارات والنسبة المئوية لمحتوى استجابة العينة للسؤال الثاني

الرقم	محتوى العبارات	ك	%
1	لفظي	41	93.18
2	رمزي	09	20.45
3	جسدي	29	65.90
4	عبر الوسائط الالكترونية	14	31.81

الملاحظ من خلال الجدول رقم (03) أن 93.18% من أفراد العينة يعتبرون أن التحرش اللفظي أكثر أشكال التحرش الجنسي انتشارا، يليه التحرش الجسدي بنسبة 65.90% من استجابات أفراد العينة، ثم التحرش عبر الوسائط الالكترونية بنسبة 31.81%، وفي الأخير التحرش الرمزي من خلال التعابير والايماءات بنسبة 20.45%.

3.9 استجابة العينة حول السؤال الثالث: ما هي أشكال التحرش الجنسي في الوسط الجامعي؟

الجدول رقم 04: يمثل تكرارات والنسبة المئوية لمحتوى استجابة العينة للسؤال الثالث

الرقم	محتوى العبارات	ك	%
1	لفظي	43	97.72
2	رمزي	22	50
3	جسدي	16	36.36
4	الكتروني	05	11.36

أما الجدول رقم (04) تضمن أشكال التحرش الجنسي في الوسط الجامعي، حيث اعتبر 97.72% من أفراد العينة أن التحرش اللفظي أكثر انتشارا في الوسط الجامعي ويظهر في المعاكسات والكلمات الجنسية والإغرائية، والمساومات وغيرها، كما جاء في المرتبة الثانية التحرش الرمزي بنسبة 50% من استجابات أفراد العينة، واعتبر 36.36% من أفراد العينة أن التحرش الجنسي الجسدي منتشر في الوسط الجامعي، واحتل التحرش الالكتروني المرتبة الأخيرة في استجابات أفراد العينة بنسبة 11.36%.

4.9 استجابة العينة حول السؤال الرابع: ما هي أسباب التحرش الجنسي في الوسط الجامعي؟

الجدول رقم 05: يمثل تكرارات والنسبة المئوية لمحتوى استجابة العينة للسؤال الرابع

الرقم	محتوى العبارات	ك	%
1	عوامل تتعلق بالتنشئة الاجتماعية	24	54.54
2	عوامل تتعلق بالفرد وخصائصه النفسية والاجتماعية والجنسية	39	88.63
3	عوامل تتعلق بوسائل الإعلام والتكنولوجيا	19	43.18
4	عوامل تتعلق بالوسط الجامعي	27	61.36

تضمن الجدول رقم (05) استجابات أفراد العينة حول أسباب التحرش الجنسي في الوسط الجامعي واحتلت العوامل التي تتعلق بالفرد وخصائصه النفسية، الاجتماعية والجنسية الصدارة بنسبة 88.63% تلتها العوامل التي تتعلق بالوسط الجامعي بنسبة 61.36 %، واعتبر 54.54% من أفراد العينة أن العوامل التي تتعلق بالتنشئة الاجتماعية سبب أساسي في ظاهرة التحرش الجنسي في الوسط الجامعي،وأكد 43.18% من أفراد العينة على دور وسائل الإعلام والتكنولوجيا في تفشي التحرش.

5.9 استجابة العينة حول السؤال الخامس: ماهي آثار وتداعيات التحرش الجنسي في الوسط الجامعي؟ العبارات الواردة في استجابة العينة يوضحها الجدول06:

الجدول رقم 06: يمثل تكرارات والنسبة المئوية لمحتوى استجابة العينة للسؤال الخامس

الرقم	محتوى العبارات	ك	%
1	نفسية	38	86.36
2	اجتماعية	22	50
3	جسدية	14	31.81
4	دراسية – معرفية تحصيلية	19	43.18
5	مهنية	07	15.90

الملاحظ من خلال الجدول رقم (06) أن التحرش الجنسي يتسبب في آثار نفسية حسب استجابة أفراد العينة التي جاءت بنسبة 86.36%، كما اعتبر 50% من الأساتذة أن التحرش الجنسي ينجر عنه آثار اجتماعية، واعتبر 43.18% من أفراد العينة أن التحرش له آثار سلبية على الجانب المعرفي والتحصيلي للطالبات والطلبة، ويتفق 31.81% على أن التحرش الجنسي له آثار جسدية على المتحرش بهم، كما يؤثر التحرش الجنسي على الجانب المهني للأفراد حسب استجابة 15.90% من أفراد العينة.

6.9 استجابة العينة حول السؤال السادس: ما هي السبل والحلول للحد من ظاهرة التحرش الجنسي في الوسط الجامعي؟ العبارات الواردة في استجابة العينة يوضحها الجدول07:

الجدول رقم 07: يمثل تكرارات والنسبة المئوية لمحتوى استجابة العينة للسؤال السادس

الرقم	محتوى العبارات	ك	%
1	التوعية والتحسيس بخطورة الظاهرة	44	100
2	الردع القانوني وتشديد العقوبات للمتحرشين	31	70.45
3	ضرورة كسر حاجز الخوف بالتبليغ عن حالات التحرش	13	29.54
4	إعادة النظر في اللوائح الجامعية خصوصا ما يتعلق باللباس المحترم	09	20.45

الملاحظ من خلال الجدول رقم 07 اتفاق أفراد العينة بنسبة 100% في ضرورة التوعية والتحسيس بخطورة ظاهرة التحرش الجنسي في الأوساط الجامعية، كما أكد 70.45% من أفراد العينة على دور الردع القانوني وتشديد العقوبات للمتحرشين في الحد من هذه الظاهرة، واعتبر 29.54% من أفراد العينة أن كسر حاجز الخوف بالتبليغ عن حالات التحرش كفيل للحد من تفشي التحرش الجنسي في الوسط الجامعي، واجزم 20.45% من أفراد العينة على ضرورة إعادة النظر في اللوائح الجامعية خصوصا ما يتعلق باللباس المحترم.

7.9 استجابة العينة حول السؤال السابع: هل تعرضت (أو شهدت) للتحرش الجنسي في الجامعة؟ ممن؟ ما نوعه؟ كيف كانت ردة فعلك ؟ العبارات الواردة في استجابة العينة يوضحها الجدول08 و09 و10 كما يلي:

الجدول رقم 08: يمثل تكرارات والنسبة المئوية لمحتوى استجابة العينة للجزء الأول من السؤال السابع هل تعرضت (أو شهدت) للتحرش الجنسي في الجامعة؟ ممن؟

الرقم	محتوى العبارات	ك	%
1	نعم تعرضت للتحرش الجنسي من طرف أساتذة	03	6.81
2	نعم تعرضت للتحرش الجنسي من طالبات	08	18.18
3	نعم شهدت حالات تحرش بين أساتذة وطالبات	04	9.09
4	نعم شهدت حالات تحرش بين طلبة وطالبات	13	29.54
المجموع		**28**	**63.63**

الملاحظ من خلال الجدول رقم 08 أن 6.81% من أفراد العينة تعرضوا للتحرش الجنسي من طرف أساتذة، كما أن 18.18 % من الأساتذة الذكور تعرضوا للتحرش الجنسي من طالبات، وفي المقابل أكد 9.09% من أفراد العينة أنهم شهدوا حالات تحرش بين أساتذة وطالبات، في حين كانت نسبة الأساتذة الذين شهدوا حالات تحرش بين طلبة وطالبات 29.54% وهي أعلى النسب المسجلة من استجابات أفراد العينة لهذا السؤال، وكان مجموع الأساتذة الذين تعرضوا أو شهدوا حالات تحرش جنسي يمثل نسبة 63.63% من مجموع أفراد العينة، وقد أفصح أفراد العينة على أن التحرش قد وقع بين أستاذات وأساتذة، وأساتذة وطالبات (عكسي)، وبين طلبة وطالبات داخل الحرم الجامعي.

الجدول رقم 09: يمثل تكرارات والنسبة المئوية لمحتوى استجابة العينة للجزء الثاني من السؤال الاخير/ ما نوعه؟

الرقم	محتوى العبارات	ك	%
1	نوع التحرش الذي تعرضت له / شهدته/ لفظي	14	50
2	نوع التحرش الذي تعرضت له/ شهدته / رمزي	8	28.57
3	نوع التحرش الذي تعرضت له/ شهدته / جسدي	06	21.42

تم حساب التكرارات والنسب المئوية باعتبار أن مجموع أفراد العينة الذين أجابوا بنعم للسؤال السابع يساوي ن=28 الملاحظ من خلال الجدول (09) أن 50% من أفراد العينة يؤكدون أن التحرش اللفظي هو أكثر أشكال التحرش الجنسي انتشارا في المجال المكاني للدراسة من خلال استجابتهم لما تعرضوا له أو شهدوه من حالات تحرش جنسي، تلاه التحرش الرمزي بنسبة 28.57%، ثم التحرش الجسدي بنسبة 21.42%.

الجدول رقم 10: يمثل تكرارات والنسبة المئوية لمحتوى استجابة العينة للجزء الثالث من السؤال السابع كيف كانت ردة فعلك؟

الرقم	محتوى العبارات	ك	%
1	التجاهل	21	75
2	تقديم النصح	04	14.28
3	القلق والتوتر	02	7.14
4	التبليغ	01	3.57

تم حساب التكرارات والنسب المئوية باعتبار أن مجموع أفراد العينة الذين أجابوا بنعم للسؤال السابع يساوي ن=28 الملاحظ من خلال الجدول رقم 10 أن 75% من أفراد العينة الذين تعرضوا أو شهدوا حالات تحرش جنسي في الوسط الجامعي كانت ردة فعلهم التجاهل، في حين قام 14.28% منهم بتقديم النصح،وعاش 7.14% من أفراد العينة القلق والتوتر، في حين قام 3.57% فقط من أفراد العينة بالتبليغ عن حالة التحرش الجنسي إلى الجهات المعنية.

الملاحظ من خلال الجداول الثلاث السابقة أن التحرش الجنسي منتشر في الجامعة وفق استجابات عينة الدراسة وهو ما ينبئ أن الأوضاع في الجامعة تستدعي التدخل السريع للحد من انتشار مثل هذه الظواهر التي تؤثر سلبا على الجامعة وتحيدها عن هدفها الرئيسي، كما أن لها آثار وخيمة على الفرد والجماعة والمؤسسة الجامعية بكل شرائحها وأطرافها.

10. تحليل ومناقشة نتائج الدراسة: من خلال هذه الدراسة تمكنا من جمع بيانات عديدة سمحت لنا بالإحاطة بمشكلة الدراسة خصوصا مع التجاوب الكبير من طرف أفراد العينة، ونناقش النتائج فيما يلي:

1.10. النتائج المتعلقة بمفهوم التحرش الجنسي حسب وجهة نظر أفراد العينة، ومدى استفحاله في الجامعة، وأطرافه، وردود الأفعال: فيما يخص مفهوم التحرش الجنسي حسب وجهة نظر عينة الدراسة، فقد اتفق المستجوبون على أن التحرش الجنسي سلوك عدواني ذو طبيعة جنسية يمارس من الغير، ويوظف في الغالب إيحاءات جنسية في سياق علائقي متسم بوجود سلطة مستمدة من علاقات لا متكافئة تنتج عنها معاناة ومس بالكرامة الإنسانية، وهو شكل من أشكال التمييز الجنسي ويتعلق بالطبيعة الجنسية ويشمل مضمونه أي سلوك أو نوع من الكلمات أو الأفعال أو التلميحات الجنسية غير المرغوب بها أو الوعود غير المناسبة بالمكافآت مقابل خدمات جنسية معينة تنتهك مشاعر أو جسد أي شخص وتشعره بالإساءة أو الإهانة أو عدم الأمان، وهو تجاوز غير مشروع وغير مباح ومخالف للمعايير الاجتماعية والأخلاقية والدينية والقانونية، ويتم التحرش أما عن طريق الاستمالة والإغراء أو عن طريق العنف والتهديد، وقد أكد أفراد عينتنا في استجاباتهم أن منهم من تعرض للتحرش الجنسي من طرف أساتذة الجامعة، ومنهم من طرف طالبات وطلبة، ومنهم من شهد التحرش في الجامعة في مختلف أشكاله وصوره وأطرافه، وقد كانت أغلب ردود الأفعال تتمثل في التجاهل لفعل

التحرش، والإحساس بالخوف والغضب، وعدم التبليغ الذي يرجع إلى الغموض والخوف من الفضيحة والوصم، وسوء السمعة، وهي حسب دراسة غانم (2015) تعكس سيكولوجية المرأة المقهورة وتسويق فكرة أنها أقل من الرجل عقلا وفكرا، وهو أمر يستدعي الوقوف وإعادة النظر في الأنظمة الجامعية. وتتفق هذه النتائج مع دراسة غانم (2015) في درجة استفحال التحرش الذي قدر بنسبة 99% من أفراد عينته المقدرة بـ: 500 مفردة، وتختلف مع دراسة المجالي(2009) في أن النسبة العامة لتعرض الطالبات للتحرش الجنسي كانت متدنية، كما تتفق دراستنا هذه مع دراسة غانم محمد(2015)، دراسة هبة عبد العزيز (2009)، ودراسة رشا حسن(2008) من حيث مفهوم التحرش الجنسي على أنه سلوك ذو طبيعة جنسية، دنيء ويسبب إهانة للمرأة.

2.10. النتائج المتعلقة بأشكال التحرش الجنسي في الوسط الجامعي: وفيما يتعلق بأشكال التحرش الجنسي في الوسط الجامعي فهي لا تختلف في مضمونها عن أشكال التحرش الجنسي عموما،فقد تعددت استجابات أفراد العينة حول مختلف الصور والأشكال التي يقع عليها التحرش بين اللفظي الذي احتل صدارة ترتيب النتائج ويظهر في شكل معاكسات، كلمات إغرائية ذات أغراض جنسية، تلميحات، تعليقات جنسية، نكات موحية، طلبات غير مرغوب بها لممارسة الجنس بشكل ضمني أو علني، دعوات غير مرغوب بها للخروج في مواعيد غرامية، التهكم والشتائم القائمة على الجنس، تهديدات جنسية، تصفير، مكالمات هاتفية مزعجة تهدف لأغراض جنسية ومرد ذلك إلى أن هذا النوع غير ملاحظ ولا يمكن إثباته بسهوله، أما النوع الثاني الذي أشار له أفراد العينة وهو التحرش الجنسي الرمزي والذي يظهر في شكل تعابير وإيحاءات جنسية كالغمزات، والإيماءات الوجهية، الملاحقة والتتبع الفعلي، الإشارات والرموز والحركات ذات إيحاءات جنسية كالتعري واللباس الفاضح والتبرج الصارخ أو حتى إظهار الأعضاء الجنسية، والتحديق بشكل غير لائق إلى أماكن معينة في جسد الشخص، كما أشار المستجوبين إلى نوع آخر أشد خطورة وهو التحرش الجنسي الجسدي، حيث يظهر في شكل ملامسات وملاطفات جنسية أو أي نوع من الاقتراب الجسدي الغير مرحب به لأي جزء من الجسم، الملابس، للوجه أو الشعر، التهجم حين تسنح الفرصة، والتحسس في الأماكن المزدحمة كالمطعم وسائل النقل الجامعي وغيرها، ونوه أفراد العينة إلى صورة أخرى من صور وأشكال التحرش وهو التحرش الالكتروني حيث يكون هذا الأخير عبر الإنترنت بإرسال صور أو فيديوهات خليعة عبر الوسائط الالكترونية، رسائل تحمل صيغة جنسية، وحتى المتضمنة تهديدات جنسية.

ويعد التحرش أخطر أنواع الابتزاز والتهديد التي يصعب إثباتها فهناك المباشر والغير مباشر، حسب الطرف الممارس لفعل التحرش، فلكل فئة أسلوب وطريقة خاصة مثل المساومات بالتهديد بالنقاط، التهديد بخلق مشاكل للعاملة أو الطالبة أو الأستاذة أو العكس، وقد يكون ناعما بأسلوب لطيف وراقي واجتماعي أو عنيفا بطريقه قصريه وقاهره جسديا ونفسيا لدرجه الاغتصاب، وتتفق دراستنا مع هذه الدراسات في أشكال التحرش المنتشرة وفق استجابات العينات في كل دراسة، حيث جاء في المقدمة

التحرش اللفظي متمثلا في المعاكسات الكلامية في دراسة كل من رشا (2009) ودراسة غانم (2015) ودراسة النابلسي وآخرون(2017) ودراسة عبادة و أبو دوح(2007) في شق دراستهم المتعلق بالتحرش الجنسي بين طالبات الجامعة، وتختلف عن الدراسات السابقة في الشكل الالكتروني للتحرش الجنسي.

3.10. النتائج المتعلقة بأسباب التحرش الجنسي في الوسط الجامعي:

وفيما يخص أسباب التحرش الجنسي في الوسط الجامعي، فقد تباينت استجابات أفراد العينة حول مختلف العوامل المساهمة في تفشي ظاهرة التحرش الجنسي في الوسط الجامعي وقد جاءت في مقدمتها العوامل المتعلقة بالفرد وخصائصه النفسية والجنسية والاجتماعية ومنها: النزعة الانتقامية والحقد خصوصية الفترة العمرية للطلبة، ضعف شخصية الطالبات الإناث، النظرة الدونية للطالبة، أو محاولة لإشباع رغبات جنسية بطريقة مرضية يخضع فيها للهو، ويبحث فيها عن التحرر من قيود المجتمع، وقد يكون التحرش نتيجة لاضطرابات جنسية كالمثلية، الاستعراضية وغيرها أو شخصية تتميز بميول انحرافيه وتعاني من كبت جنسي، كما أكد الأساتذة أن التحرش الجنسي في الوسط الجامعي ناتج عن عوامل تتعلق بالوسط الجامعي في حد ذاته في مقدمتها فشل دور الجامعة في تغيير الوعي والسلوك فبدل أنها تصحح التفكير وتعدل السلوك فإنها تعيد إنتاج أشكال الوعي السائدة في المجتمع وتبرره، ومن بين الأسباب انتشار المخدرات والمهلوسات داخل الحرم الجامعي ولما لها من آثار وتبعيات، كما ساهم أيضا اللباس الفاضح الغير محتشم والتبرج الصارخ لبعض الطالبات في الجامعة في انتشار هذه الظاهرة، إذ يعتبر هذا من الأسباب الأولى لذلك. كما لا يخفى الدور الذي يلعبه غياب الردع والعقاب وتشديد العقوبات في تفشي التحرش خصوصا اذا ما تعلق الأمر بأستاذ وطالبات، ما تؤكده دراسة مندوزا (Mendoza ,2014) في أن هناك نقص في الثقة بين الضحايا حول قدرة الجامعة على حمايتهم من الأعمال الانتقامية المحتملة. أين تتعلق القضية الأكثر رمزية بالإفلات من العقاب الممنوح مؤسسياً لأستاذ له خبرة جامعية طويلة خلفه وله وزن أكبر من صوت الطالب. كما أن هناك تحيزًا في عملية الإبلاغ عن المخالفات التي تخيف الضحايا وتجعلهم يتنازلون، إضافة إلى تدني المردود الدراسي للطلبة ما يضعهم في خانة المساومات والابتزاز على النقاط، وعوامل أخرى كدخول الغرباء إلى الحرم الجامعي، سوء إدارة الفراغ لغياب المرافق بالجامعة والاختلاط بين الجنسين وغيرها.

كما أكد أفراد العينة على الدور الهام الذي تلعبه التنشئة الاجتماعية في انتشار هذه الظاهرة في مختلف مؤسسات المجتمع على غرار الجامعة، وتظهر هذه العوامل في قلة التربية التي نتجت عن استقالة الأسرة جزئيا أو كليا عن آداء دورها التربوي، إضافة إلى سوء أو انعدام التربية الجنسية الصحيحة، انحدار القيم والمعايير الاجتماعية في المجتمع، ضعف الوازع الديني والأخلاقي، خروج المرأة للعمل والدراسة في مجتمعنا الذكوري الذي مازال يمجد الممارسات الذكورية ولا يعيبها في شيء، ولا يجب تجاهل العوامل المتعلقة بالإعلام والتكنولوجيا، فقد أشار أفراد العينة من خلال استجاباتهم إلى أن الغزو الفكري والحضاري والعولمة أثرت سلبا على الثقافة والسلوك الشبابي التي أصبحت تتسم باللامعيارية

خصوصا في التقليد الأعمى لما يردهم عبر شاشات الانترنت ووسائل الإعلام، كما أن ما تبثه هذه الوسائل من أفلام وبرامج تحمل دلالات جنسية، وسهولة الولوج إلى الانترنت مع إتاحة المواقع الإباحية ساهم بدرجة كبيرة في انتشار سلوكات غير مقبولة اجتماعيا.

وتتفق هذه النتائج جزئيا مع دراسة عبادة وأبو دوح (2007)، فيما يخص دور الأسرة ووسائل الإعلام، وتتفق مع دراسة غانم في تحميل المرأة سبب التحرش بها من خلال لباسها وتبرجها وطريقة كلامها، وشخصيتها، ونوه إلى سمات شخصية الفاعل كسبب في التحرش وأشار أيضا إلى دور الأسرة في ذلك، وتتفق مع دراسة رشا(2009) في ما يتعلق بغياب القوانين الصارمة والرادعة فضلا عن سكوت المرأة وخوفها من التبليغ عن التحرش الأمر الذي يستغله المتحرشين لتكرار فعلتهم، وتتفق مع دراسة هبة عبد العزيز (2009) في أن التحرش يعود إلى غياب الوازع الدينى والكبت الجنسي، وتتفق مع دراسة النابلسي وآخرون(2017) في الأسباب المتعلقة بالوسط الجامعي، واختلفت دراستنا عن الدراسات السابقة في ما يخص الأسباب التي تعود إلى قلة أو انعدام التربية الجنسية، والتكنولوجيا الحديثة.

4.10. النتائج المتعلقة بآثار وتداعيات التحرش الجنسي في الوسط الجامعي:

وظاهرة التحرش الجنسي ينجر عنا آثار ونتائج وخيمة على عدة مستويات، فقد أكد أفراد العينة أن التحرش الجنسي يؤثر على الجانب النفسي من خلال إحساس الضحية بالخوف، القلق، التوتر، الغضب الشعور بالدونية والجرح النرجسي، الانطواء والعزلة، فقدان الثقة بالنفس، الشعور بعدم الأمن، وفي بعض الأحيان الميول الانتحارية، كما يؤثر التحرش الجنسي على الجانب الاجتماعي كتعرض سمعة الضحية للإساءة، مواقف محرجة ومشكلات للمتزوجات، تدمير في العلاقات الاجتماعية، انتشار الفوضى والعنف والهمجية في السلوك، النظرة السلبية للوسط الجامعي باعتباره وسط غير آمن، والانحراف بالجامعة كمؤسسة عن دورها الأكاديمي وتحويلها إلى جهة طاردة لهذه الحالات.

كما أشار أفراد العينة إلى النتائج التي تحدث على الجانب الجسمي لضحية التحرش الجنسي وهي أعراض تتعلق باضطرابات في النوم، فقدان الشهية، تأثير على الحياة الجنسية للضحية، صعوبات في التركيز، الكوابيس الليلية وغيرها، كما يؤثر التحرش على الجانب الدراسي للطلبة والمهني للأساتذة والموظفين تظهر في التخلي عن الدراسة أو العمل، ضعف النتائج الدراسية للطلبة والمردود المهني للموظفين والأساتذة، ضعف التركيز في الدراسة والعمل، فقدان الوظيفة أو الانقطاع عن الدراسة. وهذا ما يؤكده ما ورد في دراسة (عاشور وآخرون،2009) حول الآثار النفسية والاجتماعية. كما تتفق هذه النتائج جزئيا مع دراسة عبادة وأبو دوح (2017) في ما يخص الآثار النفسية كالخوف والقلق والضيق والإحباط، وتتفق في هذا مع دراسة رشا(2008) ودراسة هبة عبد العزيز(2009) ودراسة النابلسي وآخرون(2017)، وتختلف عن الدراسات السابقة في ما يخص الآثار الجسدية والدراسية والمهنية.

5.10. النتائج التي تخص السبل والحلول للحد من التحرش الجنسي في الوسط الجامعي:

أما فيما يتعلق بالشق الأخير من الدراسة فقد اتفق كل أفراد العينة على ضرورة التحسيس والتوعية للحد من انتشار هذه الآفة الخطيرة في الأوساط الجامعية بتنظيم لقاءات علمية وندوات دينية لنصح وإرشاد كافة الفئات الجامعية، وضرورة كسر حاجز الخوف بالتبليغ عن حالات التحرش، ووجوب سن القوانين الرادعة والسعي إلى تطبيقها وتشديد العقوبات حتى يفرض النظام ويسود الاحترام كما أشاروا إلى ضرورة فرض لباس محترم يليق بالطالب الجامعي، والمحافظة على المسافات بين الجنسيين وبين الأساتذة والطلبة، مع تفعيل النوادي الطلابية في إدارة الفراغ للطالب بتنظيم نشاطات علمية وترفيهية، و اتفقت هذه الدراسة مع دراسة موندوزا(2014) في ضرورة إنشاء مساحات للمناقشة الأولية مع جميع أعضاء المجتمع الجامعي: الطلاب والأساتذة والنقابات والجمعيات. هذه هي الإستراتيجية التي يسميها البريطانيون "من الأعلى إلى الأسفل ومن الأسفل إلى الأعلى" كحل للحد من تفشي هذه الظاهرة، كما أكدت دراسة (بارجيرون وآخرون،2016) على ضرورة التربية الجنسية، التي يتم الترويج لها منذ الطفولة المبكرة حتى سن المراهقة في تعزيز العلاقات القائمة على المساواة وعدم التحيز الجنسي، كما أشارت إلى أن الوقاية من العنف الجنسي يجب أن يتم التخطيط لها بشكل صحيح ويجب أن تستند إلى استراتيجيات وموارد دائمة ومنسقة وشاملة.

خاتمة:

جاءت هذه الدراسة للكشف عن ظاهرة التحرش الجنسي في الوسط الجامعي من وجهة نظر الأساتذة الجامعين في قسم العلوم الاجتماعية بجامعة أم البواقي، من حيث مفهوم التحرش ومختلف أشكاله وأسبابه وآثاره وسبل المواجهة والحد من انتشاره، وقد تبين بعد عرض نتائج الدراسة أن هذه الظاهرة منتشرة في الوسط الجامعي، أبرز أشكالها التحرش اللفظي، أما عن الأسباب فقد تعددت بين ما تعلق بالفرد من حيث خصائصه النفسية، وبين سوء التنشئة الأسرية وغياب التربية الجنسية، انحدار القيم والمعايير الاجتماعية، وضعف الوازع الديني والأخلاقي في المجتمع عموما، كما لا يخفى الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة، كذلك ما تتحمله الأوساط الجامعية من مسؤولية في تفشي التحرش الجنسي من خلال غياب الردع وضعف القوانين وعدم تطبيقها بجدية، كما ساهم الانتشار الكبير للمخدرات في تفشي هذه الظاهرة في الوسط الجامعي، وينتج عن التحرش الجنسي العديد من الآثار والتداعيات النفسية، الاجتماعية، الجسمية، الدراسية وحتى المهنية، وتخضع هذه النتائج في نهاية المطاف إلى طبيعة البيئة الجزائرية التي لها خصوصية باعتبارها بيئة محافظة، لا يمكنها التسامح مع مثل هذه الأفعال الجنسية، وتعتبرها من الطابوهات ووصمة عار بالنسبة للضحية، كما يظل التحرش الجنسي في جامعاتنا موضوعًا محظورًا يُنظر إليه على أنه خطر على صورة مؤسسات التعليم العالي.

وبالرغم من اقتصار الدراسة على 44 أستاذ(ة) جامعي(ة)، بحيث لا يمكننا تعميم النتائج، إلا انه لا يمكن أن نغفل عن مدى خطورة هذه الظاهرة التي تنخر الجامعة الجزائرية وتؤثر سلبا على المجتمع ككل، وتستدعى التدخل السريع للحد منها باتخاذ الإجراءات والتدابير اللازمة، فالجامعة تعد مستقبل

المجتمع ورقيه والنهوض به، والاهتمام بمشاكلها والظواهر التي تحيدها عن هدفها الأساسي دلالة واضحة على وعي المجتمع وسعة إدراكه لأهمية هذه المؤسسة، وعلينا ألا نتجاهل استشراءها كجريمة أخلاقية بمجتمعاتنا بل لابد من مواجهتها كواقع وإن كان مؤلماً وقاسياً، وأن نجتهد بإيقاف هذا النزف من خلال توعية مختلف شرائح الجامعة بخطورة الأمر لما له من آثار سلبية في كل النواحي.

وبناءا على ما سبق توصلت الدراسة إلى مجموعة من المقترحات والتوصيات منها:

– إجراء لقاءات علمية ودورات تحسيسية وتوعوية للمجتمع الجامعي بكل فئاته حول خطورة ظاهرة التحرش الجنسي وتبعياتها، مع التأكيد على ضرورة كسر حاجز الخوف والصمت بالتبليغ عن الحالات.

– القيام بندوات ودورات تحسيسية حول التربية الجنسية والتنشئة الأسرية السوية لما لها من دور في التخفيف من مختلف السلوكات الجنسية المرضية.

– سن القوانين الرادعة وتطبيق العقوبات وتشديدها على من يتجرأ على المساس بخصوصية الأفراد.

– فرض لباس محتشم ومنع التبرج الصارخ في الحرم الجامعي والوقوف على تطبيقه ومعاقبة المخالفين.

– حسن إدارة الفراغ والوقت لدى الطلبة بتفعيل دور النوادي العامة والطلابية وإشراكها في عملية التوعية.

– ضرورة تفعيل المرافقة النفسية لإعادة بناء اتجاهات سليمة لمفهوم الحرية لدى الطلبة.

– غرس القيم والأخلاق بين الناشئة والشباب في الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام (الضبط الإجتماعي والذاتي). بتقوية الوازع الديني بالاستعانة بالأئمة والمصلحين المعروفين لتنظيم ندوات ومحاضرات.

– وفي الختام نأمل أن تفتح هذه الدراسة المجال لدراسات أخرى أوسع ليتسنى الإحاطة الشاملة بموضوع التحرش الجنسي وإيجاد السبل الناجعة للحد منه.

قائمة المراجع:

أولا – المراجع باللغة العربية:

– بن سعدون، العبد المنعم.(2012).أحكام التحرش الجنسي: دراسة مقارنة، مذكرة ماجستير في السياسة الشرعية.(غ.م).جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المعهد العالي للقضاء، المملكة العربية السعودية.

– حسن، رشا.(2008).غيوم في سماء مصر: التحرش الجنسي من المعاكسات الكلامية حتى الاغتصاب تم استرجاعها في 2020/02/20 من موقع https://genderiyya.xyz/mw/index.php?title

– عاشور، عبد اللطيف، ونجم، سمر، وعبد العليم، لبنى.(2009).التحرش الجنسي أسبابه، تداعياته، آليات المواجهة:دراسة حالة المجتمع المصري، جامعة القاهرة، تم استرجاعها في 2020/02/20 من موقع https://cu.edu.eg/userfiles/1(1).pdf

– عبادة، مديحة أحمد، وأبو دوح، خالد كاظم.(2007).الأبعاد الاجتماعية للتحرش الجنسي في الحياة اليومية: دراسة ميدانية بمحافظة سوهاج، بحث مقدم لمركز قضايا المرأة، مصر،تم استرجاعها في2020/02/20 من موقع https://www.academia.edu/39296255/

– عبد العزيز، هبة.(2009).التحرش الجنسي بالمرأة: دراسة علمية. القاهرة: مكتبة مدبولي.

غانم، محمد حسن.(2015).التحرش الجنسي للمرأة والذكور تأصيل نظري ودراسات ميدانية نفسية في الواقع المصري والعربي .مصر :مكتبة الأنجلو المصرية.

– المجالي ،علاء عبد الحفيظ.(2009).أشكال التحرش الواقع على الطالبات في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة، رسالة ماجستير(غ.م) تخصص علم الجريمة، جامعة مؤتة، الأردن.

– المطالقة، ابراهيم، والخطايبة، يوسف.(2017).التحرش الجنسي ضد المرأة في الأردن وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية من وجهة نظر طالبات الجامعات الأردنية. مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 44(العدد 02)،ص 67–85.

– موسى، رشاد عبد العزيز.(2009).تساؤلات حول التحرش والاغتصاب الجنسي والعطر والجاذبية الجنسية(ط1) القاهرة: عالم الكتب.

– النابلسي، هناء، والعضايلة، لبنى، والبكار، عاصم.(2017).التحرش الجنسي في الجامعات: أسبابه وتداعياته. مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 44(العدد01)،ص 27–42.

ثانيا – المراجع باللغة الأجنبية:

- BERGERON, M., HÉBERT, M., RICCI, S., GOYER, M.-F., DUHAMEL, N., KURTZMAN, L., AUCLAIR, I., CLENNETT-SIROIS, L., DAIGNEAULT, I., DAMANT, D., DEMERS, S., DION, J., LAVOIE, F., PAQUETTE, G. et S. PARENT (2016). Violences sexuelles en milieu universitaire au Québec: Rapport de recherche de l'enquête ESSIMU. Montréal: Université du Québec à Montréal.

- Mendoza-Morteo, Marlen « Le harcèlement sexuel dans les universités au Royaume-Uni et au Mexique », Les cahiers du CEDREF [En ligne], 19 | 2014, mis en ligne le 17 avril 2015, consulté le 20 mai 2019. URL : http://journals.openedition.org/cedref/718